ليستلزم كماله بعد نقصه وفيه تشبيه له بالآدميين كما ان منع تكلمه بالكلية تشبيه له
بالجمادات من الاصنام التي تعبد من دون الله تعالى وغيرها ثم انه بين ان ثبوت هذه الصفة له
فيما لم يزل كثبوت العلم والقدرة والنور والعظمة لم يزل موصوفا بها لا يقال انه كان
بدون هذه الصفات حتى احدثها لان ذلك يستلزم انه كان ناقصا فكمل بعد نقصه سبحانه
وتعالى عن ذلك ولهذا كان كلام احمد وغيره من الائمة مع الجهمية في هذه المسألة فيه بيان
الفصل بين كلام الله تعالى وقوله وبين خلقه وان هذا ليس هذا وانهم يذكرون هذا الفرق في
المواضع التي اخبر الله ورسوله بانه تكلم بالوحي وانه اذا تكلم بالوحي وكان هذا من اعظم
الحجج لهم فان من يقول القران مخلوق يقول ان الله خلقه منفصلا عنه كسائر المخلوقات و
ليس يعود اليه من خلقه حكم من الاحكام اصلا بل ذلك بمنزلة خلق السماء والارض وكلام
الذراع المسموم ونطق الايدي والارجل وغير ذلك مما خلقه الله تعالى من الموصوفات
والافعال والصفات ومما يعلم بالاضطرار ان ما كان كذلك فلا بد ان يصفه الله تعالى بالخلق
كما وصف غيره من المخلوقات ولا يجوز ايضا ان يضاف الى الله تعالى اضافة اختصاص يتميز
بها عن غيره من المخلوقات اذ لا اختصاص له اصلا فلا يكون كلاما لله تعالى ولا قولا اصلا و
القران كله يثبت له صفة الاختصاص بالقول والكلام ولم يثبت فيه الصفة المشتركة
بينه وبين سائر المخلوقات من صفة الخلق فالقران دل على الفرق بين القول والمقول وبين المخلوق
المفعول قال الامام احمد وقد ذكر الله تعالى كلامه في غير موضع من القران فسماه كلاما ولم
يسمه خلقا قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وقال وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله وقال ولما
جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال وكلم
الله موسى تكليما وقال فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته فاخبر الله عز و
جل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمن بالله وبكلام الله وقال يريدون ان يبدلوا كلام
الله وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره
حتى يسمع كلام الله ولم يقل حتى يسمع خلق الله فهذا هو المنصوص بلسان عربي مبين لا
يحتاج الى التفسير هو بين والحمد لله قلت وقد تضمن هذا ان الله اذا سماه كلاما في مواضع كثيرة

ولم يسمه

ولم يسمه خلقا ومن المعلوم المستقر في الفطر ان الكلام هو ما تكلم به المتكلم لا يكون منفصلا و
لهذا قال فهذا المنصوص بلسان عربي مبين لا يحتاج الى تفسير هو بين لكل احد ليس من الخفي
والامر المتشابه الذي يحتاج الى تفسير الجهمي الذي يجعله مخلوقا منفصلا عن الله عنه كسائر
المخلوقات فحرف هذا الكلم عن مواضعه والحد في ايات الله تحريفا والحادا يعلمه كل ذي
فطرة سليمة ولهذا تجد ذوي الفطر السليمة اذا ذكر لهم هذا المذهب يقولون هذا يقول
ان القران ليس كلام الله حتى انهم يقولون ذلك عمن يقول لحروف القران مخلوقة هذا يقول
القران ليس كلام الله لا يقولون مخلوقة ولا غير مخلوقة لما استقر في فطرهم ان ما يكون
مخلوقا منفصلا عن الله لا يكون كلام الله فمن قال ان الله لم يتكلم بحروف القران بل جعله خلقا
لها في جسم من الاجسام فهو عندهم يقول ان القران ليس بكلام الله سواء جعل تلك الحروف هي
القران او ادعى ان ثم معنى قديما هو كلام الله دون سائر الحروف فان المستقر في فطر الناس
الذي تلقته الامة عن خلفها عن سلفها عن نبيها ان القران جميعه كلام الله وكلهم يفهم هذا
المعنى المنصوص بلسان عربي مبين كما ذكر احمد انه تكلم به لا انه خلقه في بعض المخلوقات
ثم ذكر احمد ما امر الله به من القول وما نهى عنه من القول وانه لم
يذكر في المامور به قولوا عن القران انه مخلوق ولا في المنهي عنه لا تقولوا انه كلامي قال احمد وقد
سالت الجهمية اليس انما قال الله جل ثناؤه قولوا امنا بالله و قولوا للناس حسنا وقولوا
امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقولوا قولا سديدا وقولوا اشهدوا بانا مسلمون وقال
وقل الحق من ربكم وقال وقل سلام ولم نسمع الله يقول قولوا ان كلامي خلق وقال ولا
تقولوا ثلاثة انتهوا وقال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا وقال ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تدع
مع الله الها اخر وقال ولا تقتلوا اولادكم من املاق ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
ولا تمش في الارض مرحا ومثله في القران كثير فهذا ما نهى الله عنه ولم يقل لنا لا تقولوا
ان القران كلامي قلت وهذه حجة قوية وذلك ان القران لو كان كما يزعمه
الجهمي مخلوقا منفصلا كالسماء والارض وكلام الذراع والايدي والارجل لكان

بعد ان بين ان الله سماه كلاما ولم يسمه خلقا وان كلامه هو بين صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)